فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني تريد ان يكتب لي هذا الحديث واسناد الكتابة
الى النبي عم مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطب بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه
وهذا اذن من النبي عليه السلام بكتابة السنن وكان ينهى عنها في الاول قبل اشتهار
القرآن خوفا من الاشتباه فلما اشتهر اذن فيه م ابو سعيد رضي الله عنه روى عن النبي عم
ان الله حرم الخمر وهو اسم للنيء من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد
عند ابي حنيفة رحمه الله وقال بعض هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه والخلاف
مشهور فمن ادركته هذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنده
منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قيل في الاية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها
على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا نجس في الحكم فيكون محرما كالميتة
والثاني الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث
امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ في بيان تحريمها والرابع رجاء
الفلاح بالاجتناب عنها م عايشة رضي الله عنها روى مسلم عنها قالت توفي صبي
من الانصار فدعي النبي عليه السلام الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال عليه السلام او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه
اهلا ولهذه اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للحال يعني اتعتقدين
ما قلت والحق غير الجزم به قال النووي اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين
من اهل الجنة لقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم قال المفسرون ذرياتهم عامة تشمل الصغير والكبير فمعنى الاية الحقنا
بسبب ايمان الاباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم في الايمان حقيقة ان كانوا
كبارا او حكما ان كانوا صغارا في الدرجات وان كانوا لا يتاهلونها تفضلا
عليهم وعلى ابائهم ليتم سرورهم في الجنة وتوقف فيه بعض من لا يعتد به
متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بان النبي عليه السلام نهاها عن الحكم على معين بدخول
الجنة كالحكم به على معين من الكبار ممنوع او بانه صدر هذه الحديث يحتمل
ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المؤمنين واما اطفال المشركين فالاكثرون

على انهم

على انهم في النار تبعا لابائهم وقال الاخرون انهم في الجنة لان النبي عليه السلام
اخبر انه راى في رؤياه ابراهيم الخليل في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا
يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري ولقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف
وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان
المرئي في المنام كان في النشاءة البرزخية فلا يلزم ان يكونوا في
النشاءة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب في الاية عذاب الاستيصال
في الدنيا ولا يلزم منه نفي العذاب في الاخرة ولئن سلم فلا يلزم
ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه
طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه
ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابقة على ما هم عليه
وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني اتم قضاءهم والفراغ مذكور
هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير في منهم بطريق التغليب العقلاء على
غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على
حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل
فهو على الله ممتنع قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك
يكلم ربه على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا من باب
التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج الى صلته ويستعيذ من قطيعته
فيقوم ويقول لا ان ثم حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت
ان اقطع محبتك فقامت محبتك وتشبثت بقلبي هذا مقام العائذ
بك من القطيعة هذا صفة محذوف اي مقامي هذا مقام المستعيذ بك
من قطيعتي قال نعم ضمير قال عائد الى الله ونعم حرف ايجاب مقررة
لما سبق استفهاما كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه
للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما نافية ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى قال الله تعالى فذلك لك اي الحكم السابق حصل لك

Copyright © King Saud University